محكمة الحيوانات

«رواية مسلسلة للأطفال»

(٦)

محاكمة القرد

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

obeikandl.com

٨١٣
٨٢١ ص الصاوي، عمر
محاكمة القرد/ عمر الصاوي . ـــ ط١ . ـــ الرياض :
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
مج٦، . . سم
ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٨ - ٠٣٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٦)
١ . الحيوانات - قصص أ. العنوان
ب. السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٨ - ٠٣٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٦)
رقم الإيداع: ١٤/٠٩٣٣

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

قال تعالى:

﴿وما من دابةٍ في الأرضِ
ولا طائرٍ يطيرُ بجناحَيهِ
إلا أممٌ أمثالُكمْ...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

obeikandl.com

obeikandl.com

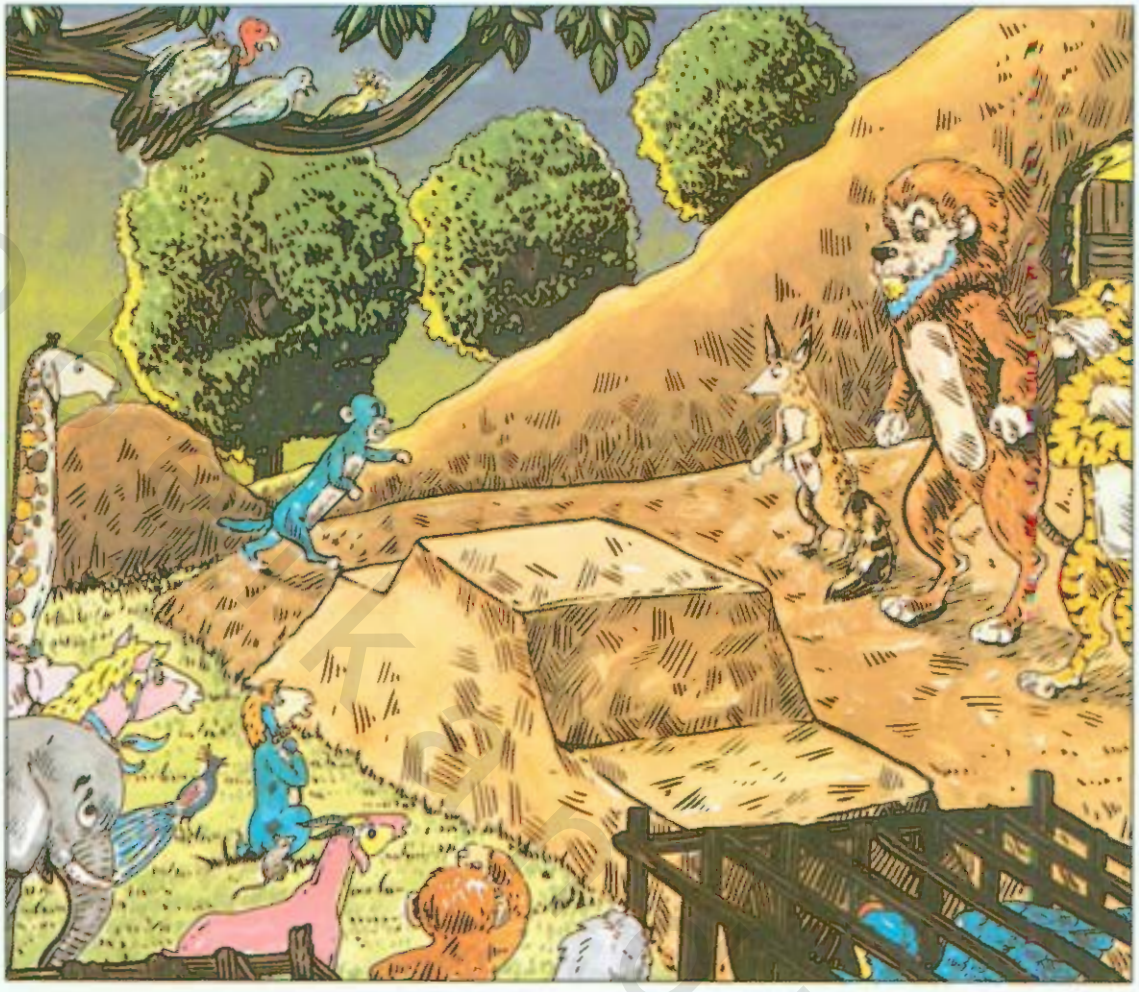

قبل أن تشرق الشمس، كانت كل الطيور والحيوانات قد تجمعت أمام عرين الأسد، وأخذت أماكنها أمام المحكمة، وفوق الغصون، وظل الجميع صامتين ساكنين، يتطلعون ناحية الشرق، ويتمنون أن تتأخر الشمس عن الطلوع، حتى لا يخرج الأسد، ويقطع لسان الببغاء.

أما الشاعر ابن عرس فلم يجلس، ولم يهدأ، ظل يروح ويجيء، مهموماً متوتراً. فقد قرر قراراً خطيراً، وعقد العزم على أن يقف أمام الأسد، ويعترض على حكمه، ويطالبه بالعفو عن الببغاء.. كان مصمماً على أن يفعل ذلك، رغم علمه أن هذا التصرف سيعرضه للعقاب الشديد، وربما يعرضه للموت.

طلعت الشمس، فخرج الأسد من عرينه، وزعق الثعلب: «محكمة». فوقف الجميع وأحنوا رؤوسهم.

وبينما كان الأسد متجهاً إلى مجلسه، كان ابن عرس يخترق الصفوف متجهاً إليه، ولكن قبل أن ينطق بكلمة واحدة حدثت مفاجأة غريبة. فقد فوجئ الحاضرون بالببغاء تتقافز في قفصها، وتصرخ كالمجنونة: «لا تجلس يامولاي.. لا تجلس.. القرد سيذبح الغزالة الآن. أنقذها يامولاي. أنقذها».

اندهشت الطيور والحيوانات، وتلفتت حولها، فلم تجد القرد ولا الغزالة. زعق الأسد في الببغاء: «لا تحاولي أن تخدعينا، هذه حيلة مكشوفة لن تعطلنا عن قطع لسانك الآن».

عادت الببغاء تصرخ وتتوسّل إلى الأسد: «يامولاي. أنقذ الغزالة أولاً، ثم عد واقطع لساني، أو اقطع رقبتي. ولكن أسرع يامولاي، فالقرد وزوجته يمسكان الغزالة، الآن، عند عين الماء، وفي يد كل واحد منهما سكين، أنا أراهما الآن، وهما

يقيدانها بالحبال. أسرع يامولاي. أسرع».

جرى الأسد على الفور، وتبعه الثعلب والنمر والحراس، وجرى خلفهم كثير من الطيور والحيوانات.

وكانت مفاجأة عجيبة..

عندما وصل الأسد ومن معه إلى عين الماء، وجدوا القرد وزوجته، فعلاً، يقيدان الغزالة بالحبال، وفي يد كل منهما سكين، وجدوا كل شيء كما وصفته الببغاء تماماً، وكأنها كانت تراهم، ولكن كيف تراهم وهي بعيدة عنهم جداً؟! هذا شيء لايصدقه العقل!! قال البعض منهم: «هذا كذب، نحن لا نصدق»، ولكن معظم الطيور والحيوانات عادوا وهم يصدقون أن الببغاء ترى وتسمع من بعيد، بل إن بعضهم حكى عنها حكايات ونوادر كثيرة.

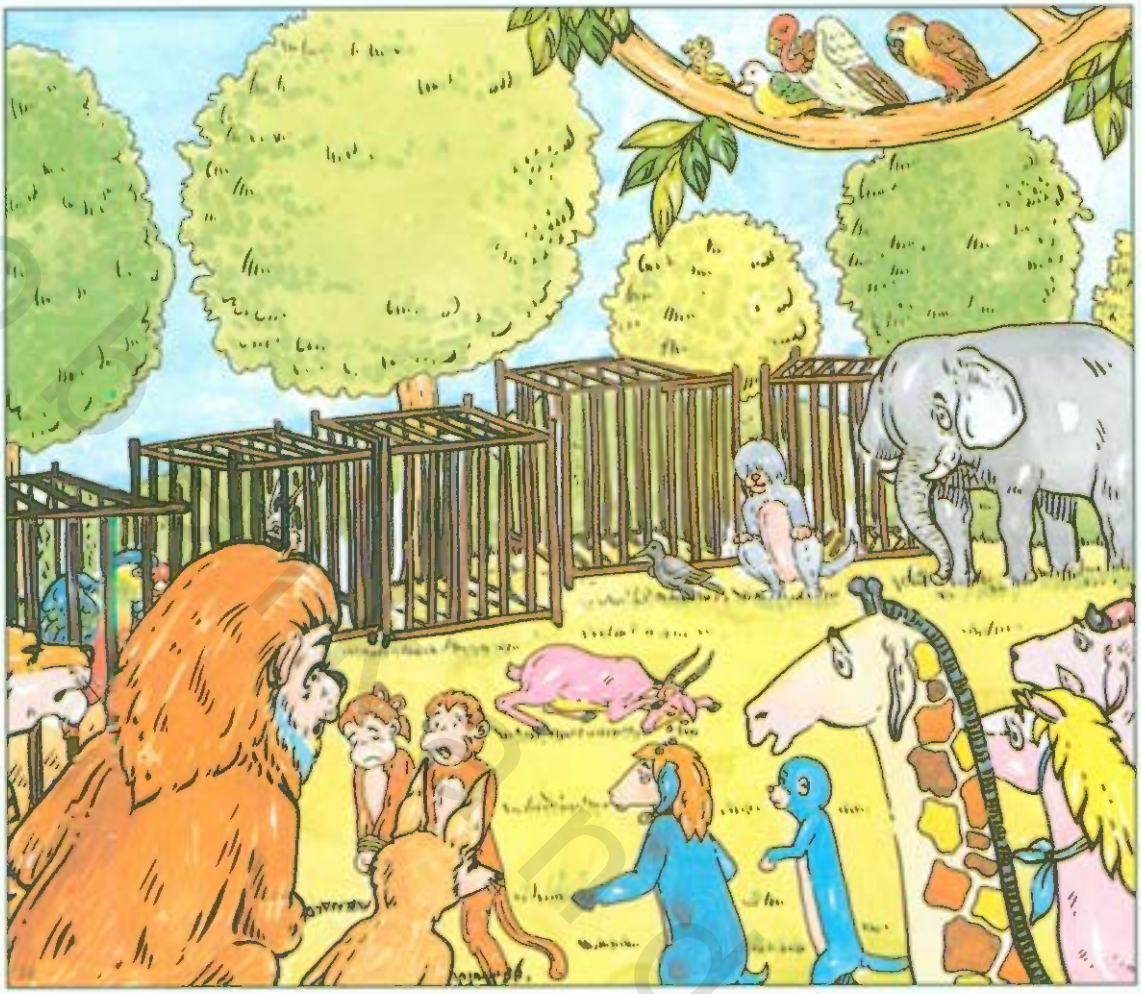

○ ○ ○

في المحكمة، وقف القرد أمام الأسد مقيداً بالحبال، يقول: «يامولاي هذا غير صحيح، أنا وزوجتي لم نكن ننوي ذبح الغزالة، نحن فقط كنا نلعب معها لعبة مسلية، كيف نذبحها يامولاي؟!.. إنها صديقتنا.. صديقتنا جداً وليس بيننا وبينها أية عداوة.. اسألها يامولاي».

سأل الأسد الغزالة، ولكن الغزالة كانت منهارة تبكي، وجسدها يرتعش، فلم تستطع أن تتكلم. فعاد القرد يقول: «صدقني يامولاي، لقد كنا نلعب، وكانت اللعبة متقنة، لدرجة أن الغزالة صدقت أننا سنذبحها، وكنا ننوي بعد ذلك أن نفك قيودها، ونضحك معها، إننا أصدقاء، اسأل كل الطيور والحيوانات يامولاي».

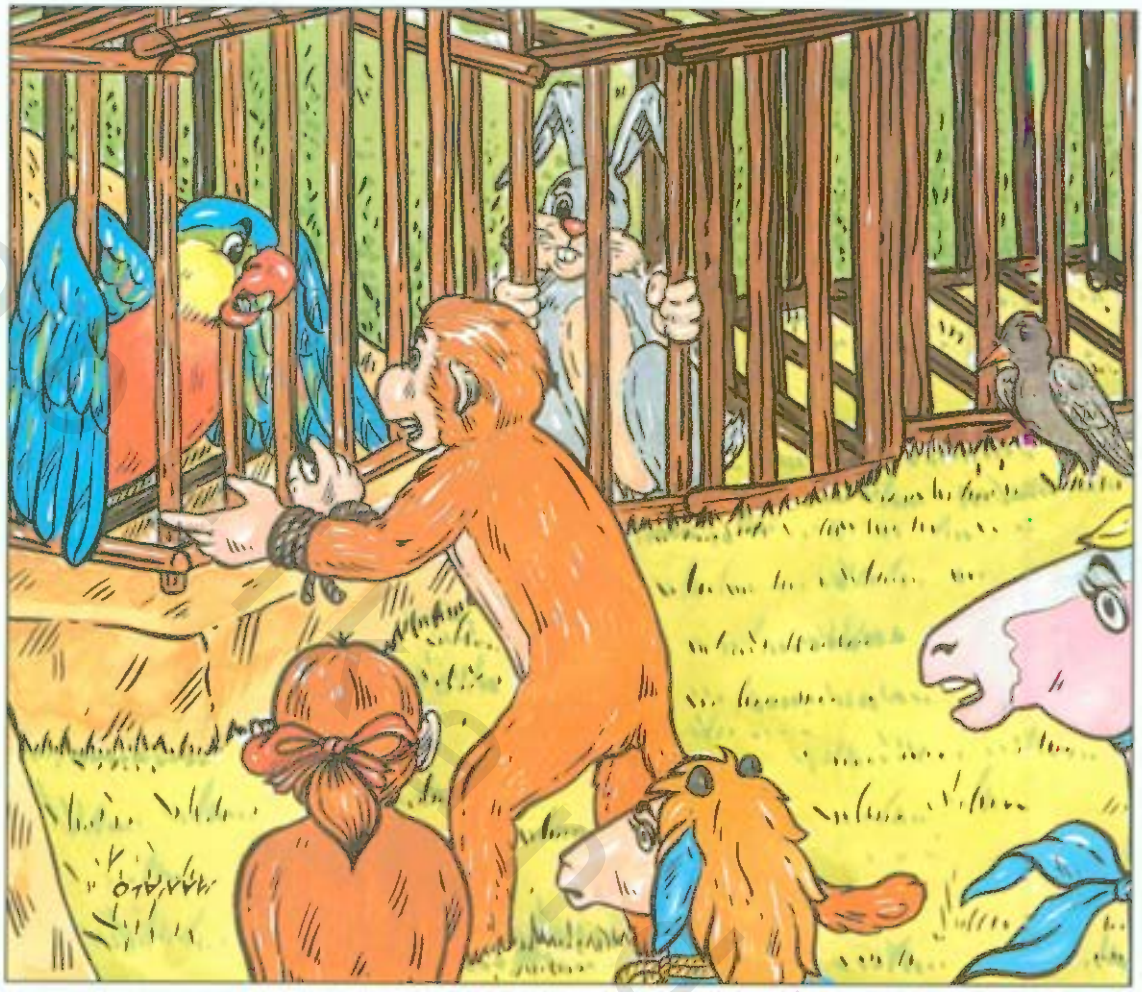

ظلت الببغاء، طول الوقت، تنظر إلى القرد بغيظ، دون أن تتكلم، ولكنها لم تستطع أن تسكت أكثر من ذلك، فتكلمت بدون إذن من الأسد، وقالت: «أنت كاذب ياقرد، وكنت تنوي، فعلاً، ذبح الغزالة».

صرخ القرد في وجه الببغاء: «بل أنت الكاذبة.. الغزالة صديقتي، فكيف أذبحها؟!» فردت عليه الببغاء: «الغزالة كانت صديقتك، وكلنا نعرف ذلك، ولكنك بالأمس، اتفقت مع زوجتك على أن تذبحاها، أثناء المحاكمة، عندما تكون كل الطيور والحيوانات هنا، ويكون جو الغابة خالياً، فتنفردان بها، فلا يسمع أحد صراخها واستغاثتها».

نظر الأسد إلى الببغاء وسألها بدهشة: «أنت تقولين إنهما صديقان، فلماذا كان سيذبحها؟!»

قالت الببغاء: «هذه حكاية طويلة، وغريبة يامولاي، والحق أن القرد كان سيذبح الغزالة، لأنها صديقته».

اندهش كل الحاضرين، وتهامسوا فيما بينهم، فخبط الأسد برجه على الأرض، فسكتوا، وأكملت الببغاء: «نعم يامولاي، صداقة الغزالة والقرد هي التي كانت ستودي بحياة الغزالة المسكينة، لأن القرد كان يحبها جداً، وكان يقضي معها أوقاتاً طويلة، ولا يجلس مع زوجته، هذه الشريرة، الواقفة أمامك يامولاي، فأحست هذه الزوجة بالغيرة الشديدة، وكرهت الغزالة كراهية عمياء، وفكرت في قتلها، ولكن أصدقاء السوء نصحوها ألا تقتل الغزالة، حتى لا يغضب القرد ويهجرها، فتكون قد خسرت كل شيء، ونصحوها بأن تصطنع حيلة، لكي تجعل القرد، بنفسه، يقتل صديقته الغزالة».

سألها الأسد: «وماذا كانت هذه الحيلة؟»، قالت الببغاء: «كانت حيلة خبيثة يامولاي، فقد ادعت زوجة القرد أنها مريضة مرضاً خطيراً سيودي بحياتها، وأن الحكماء قالوا لها: إن علاجها الوحيد هو أن تشرب دم غزالة، وظلت تئن، وتتوجع، ليل نهار، حتى أقنعت زوجها القرد، أن يذبح صديقته الغزالة، لتشرب هي دمها، وتشفى من مرضها الخطير».

لما سمع القرد وزوجته ذلك، وعرفا أن كل شيء قد انكشف، انهارا على الأرض من شدة الخوف والبكاء. وعاد الأسد يسأل الببغاء: «ومن هم أصدقاء السوء، الذين نصحوها بهذه الحيلة الشريرة؟»

قالت الببغاء: «اثنان يامولاي: هذا الكلب التافه، الذي يتدلى شعره على عينيه، وهذا الغراب الأسود، الذي لا يكف عن النعيق».

نعق الغراب: «أنت كاذبة، أنت كاذبة» ونبح الكلب، الذي يتدلى شعره على عينيه، وقال: «مظلوم.. مظلوم..».

أشار الأسد إلى الصقر، وابن آوى، وفي لحظة واحدة، طار الصقر إلى الغراب، وأمسكه بمخالبه، ونزل به إلى قفص الاتهام، وقفز ابن آوى إلى الكلب، وقبض عليه، وأدخله القفص.

وقف الكلب والغراب في القفص، يبكيان ويصرخان، فكشر الأسد في وجهيهما، فسكتا. وعاد الأسد يسأل الببغاء: «ومتى تم بينهما هذا الاتفاق على قتل الغزالة؟»

قالت الببغاء: «بالأمس يامولاي». قال الأسد: «ولكنك، بالأمس، كنت هنا مسجونة في القفص، فكيف عرفت كل ذلك؟!»

ارتبكت الببغاء وتلعثمت وهي تقول: «عرفته.. عرفته.. ليس المهم كيف عرفته يامولاي، المهم أنه حدث، وأن ما أقوله هو الحقيقة».

زعق الأسد: «من أين عرفت؟ إذا لم تقولي فسوف أقطع رقبتك».

خافت الببغاء، وتوسلت إليه: «أرجوك يامولاي، هذا سر لا أريد أن أبوح به.. أرجوك يامولاي..».

قال الأسد بغيظ شديد: «أنت جاسوسة، ولك جواسيس وأعوان ،يعملون معك، ولابد أن تعترفي، من هم أعوانك؟»

قالت الببغاء: «لا يامولاي، أنا لست جاسوسة، وليس لي أعوان، هذه تهمة فظيعة، وإذا كنت ستتهمني بهذه التهمة فأنا سأعترف لك بهذا السر، لتعرف أنني بريئة، ولكني سأقوله لك وحدك يامولاي، فأنا لا أريد أن يعرفه أحد».

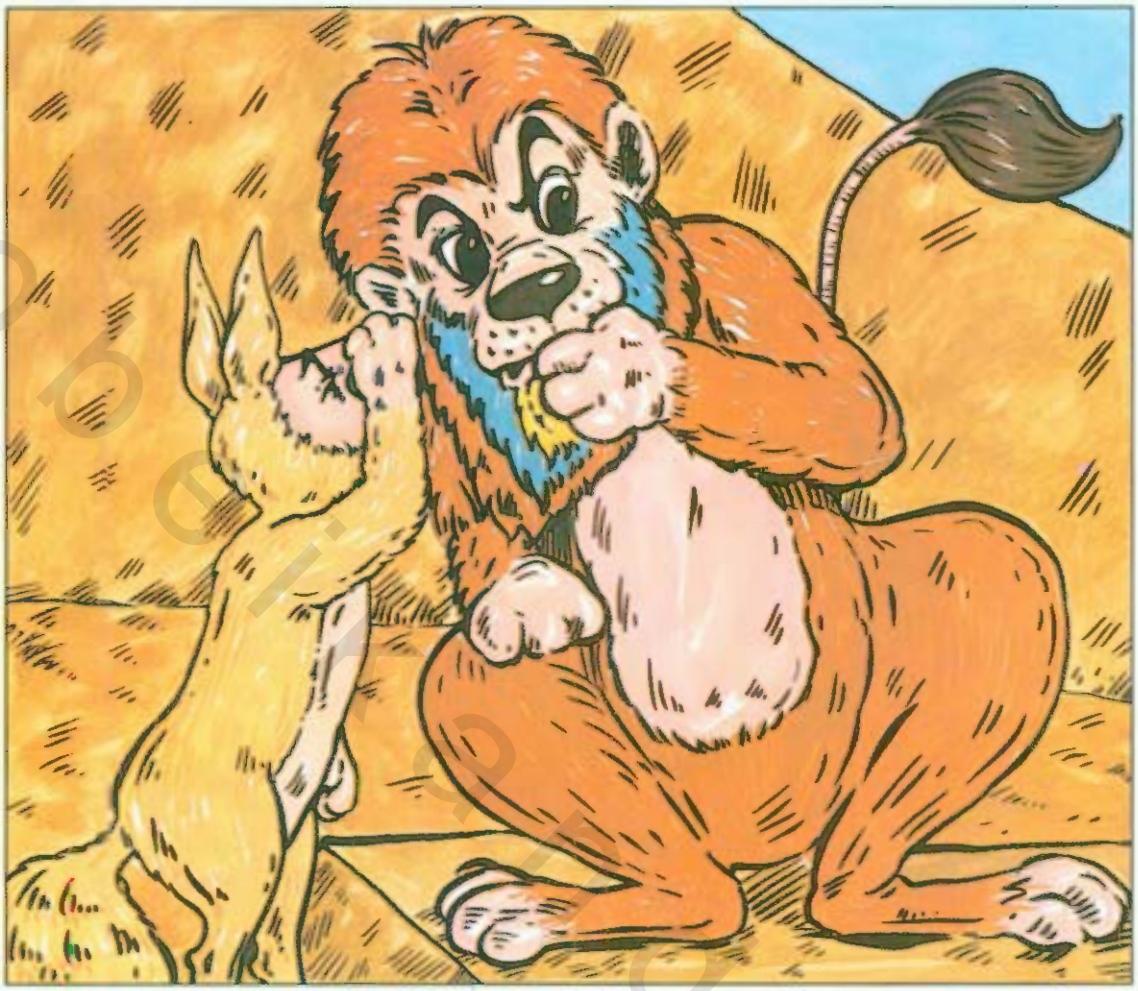

نظر الأسد إلى الثعلب متسائلاً، فمال الثعلب إليه، وقال بصوت خفيض: «هذه الببغاء ماكرة يامولاي، إنها تلعب بنا، وتماطل لكي تؤجل قطع لسانها، وأنا أرى يامولاي ألا نطاوعها في ذلك، والأفضل أن تأمر بقطع لسانها الآن، حتى نرتاح منها».

هز الأسد رأسه، ثم التفت إلى النمر يسأله عن رأيه، فقال النمر: «أنا لا أوافق على رأي الثعلب يامولاي، والرأي عندي أن ننتظر، ولانقطع لسانها الآن، حتى نعرف بقية الجواسيس والأعوان، لأن هذه مؤامرة كبيرة يامولاي، ولابد أن نكشفها، ونعاقب كل المشتركين فيها».

صمت الأسد بعض الوقت يفكر، ثم نهض واقفاً، فزعق الثعلب: «محكمة»، فوقف الجميع، وأحنوا رؤوسهم.

قال الأسد: «حكمنا على القرد وزوجته بالسجن، طوال موسم الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء، لأنهما أرادا أن يذبحا الغزالة.

أما الكلب والغراب، فحكمنا عليهما بالسجن، طوال موسم الربيع، لأنهما اشتركا مع القرد وزوجته، في هذه المؤامرة الخبيثة».

قال الأسد ذلك، ثم اتجه إلى عرينه، وعند الباب، التفت إلى ابن آوى، وأمره أن يحضر الببغاء إليه، في داخل العرين.

هجم الحراس على القرد وزوجته، فقبضوا عليهما، ودفعوهما إلى السجن، وهما يبكيان ويصرخان.

وفتح ابن آوى قفص الاتهام، وأمسك الببغاء من جناحها بقسوة، وقادها إلى العرين، فدفعها إلى الداخل، وأغلق الباب خلفها.

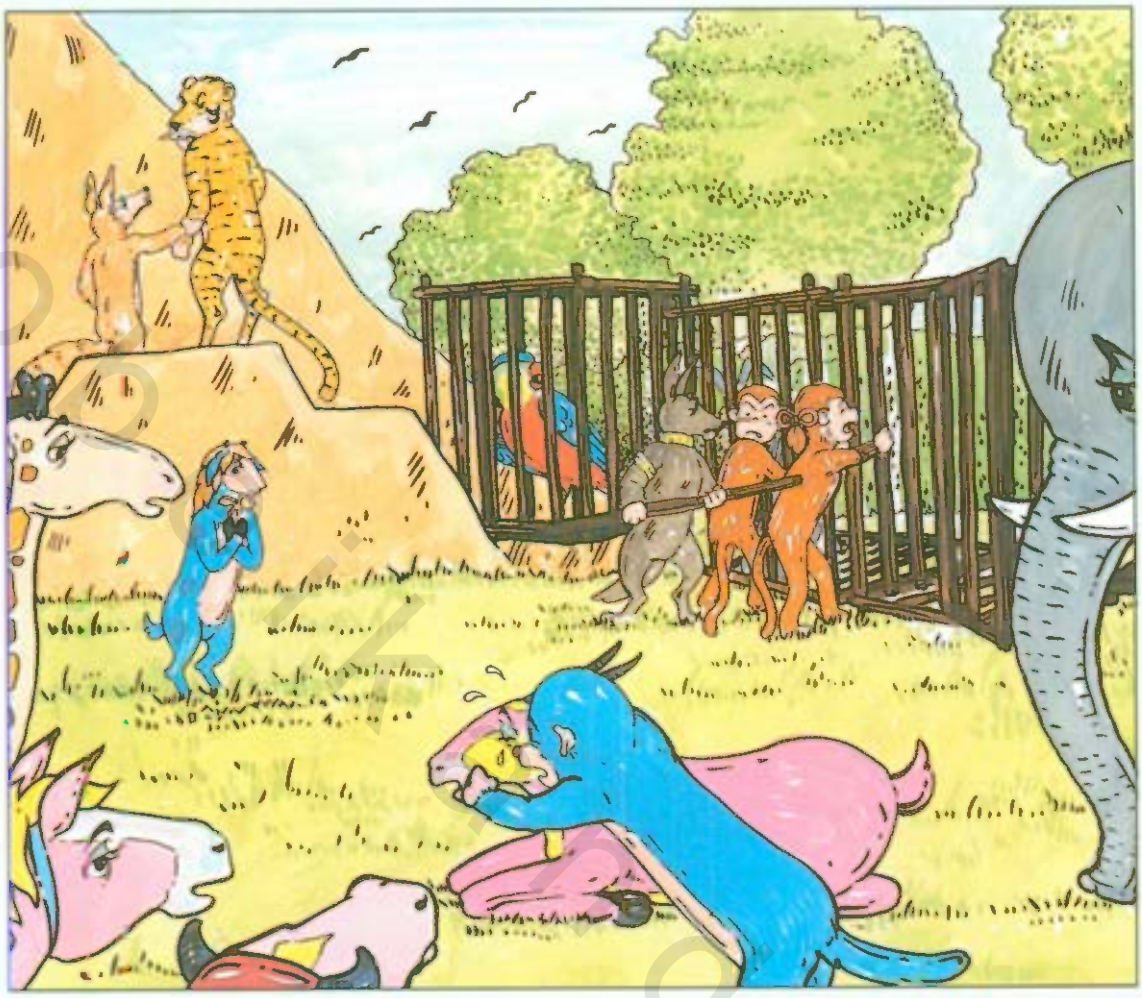

وأمسك الثعلبُ النمرَ من ذراعه، بغضب، وسار به مبتعداً، حتى لا يسمعهما أحد، وقال له: «أنت غبي. كيف تقول ذلك للأسد؟ كان يجب عليك أن تؤيد رأيي، وتشجع الأسد على قطع لسان الببغاء، حالاً، حتى نتخلص منها، ونستريح من شرها.. أنت غبي وأحمق».

أما الغزالة، فكانت لا تزال منهارة على الأرض ترتعش، وكان الشاعر ابن عرس، طوال المحاكمة، ينظر إليها، ويحس أن قلبه يرتعش.

قام ابن عرس، واقتحم زحام الطيور والحيوانات، الذين تحلَّقوا حول الغزالة، ودفعهم بكل قوته، حتى وصل إليها، فانحنى عليها، وعانقها وهو يبكي.